بسم الله الرحمن الرحيم

الديمقراطيـــــــة . . .

سـلاح أمضـى مـن السّـلاح النـووي الإسرائيلـي

www.arabpsynet.com/documents/MarselenaDemocratie.pdf

د . مرسلينا شعبان حسن / سوريا
mar-selena@hotmail.com

هذا القول للمرحوم البروفسور "**عدنان حب الله** " الطبيب والمحلل النفسي اللبناني ، وهنا أستذكره معكم ،وذلك نظراً لردة الفعل الإسرائيلية على مستوى وزيرة الخارجية لإسرائيل ، وكذلك متابعة لما تقوله الصحف وردات فعل الشارع الإسرائيلي ورأيهم الايجابي في شخص الرئيس مبارك ، .

الديمقراطية عدوة لإسرائيل إن عاشتها المنطقة العربية وحل التفكير العلماني في تفاصيل الحياة اليومية مع احترام المعتقدات والحريات الشخصية . . لاشك سيكون حجرةٌ عثرة في خطط إسرائيل وهيمنتها التي لا حدّ لها على الأرض الفلسطينية وغيرها من مناطق عربية أخرى والمكاسب الاقتصادية الكبيرة من اتفاقية السلام غير العادلة مع مصر ، حيث أن هذا السلام سلام لهم وكما نشاهد ونسمع عبر هذه الاتفاقية ، تمرر الكثير من العقود لاستجرار الغاز بأدنى الأسعار لفترة زمنية كبيرة . .

اللافت للذهن ما أتى على لسان نائب الرئيس المصري "عمر سليمان" الذي صرح بالقول : **إن مصر غير جاهزة للديمقراطية** . فهذا التناقض والانفصام في شخصية الفكر السياسي العربي ، يؤمن من ناحية بمبدأ الديمقراطية عند الغير ويعطيها أهمية لدرجة إنه ينتظر نتائج الانتخابات الرئاسية في أمريكا ونتائج الانتخابات الحكومية والحزبية في اسرائيل بفارغ الصبر ، لكي يبني في ضوئها استراتيجيته ومن ناحية أخرى يتنكر للديمقراطية في بلده . . . والدليل أن الآخر لا يعير أي اهتمام لنتائج الانتخابات . .

كما تعلمون أن التصنيف العالمي لبلادنا بأنها دول من عالم ثالث ، أتى وفقاً لجدول احترام حقوق الإنسان وتطبيق الديمقراطية وعلى أساسها تبنى درجة المساعدات الاقتصادية لهذه البلدان ، وهذا بصورة أوضح كان له أبلغ الأثر

في الخلل الذي ظهر ويظهر في حدة الصراع العربي الإسرائيلي ، في أية محادثات يدخل بها الطرفان ، حيث تدخل الديمقراطية كطرف ثالث ، بحيث تبقى هي الأساس لكي تضفي الشرعية النهائية لهذا المبدأ أو لهذا التنازل فما على المحاور العربي إلاّ الإذعان لمثل هذا الواقع وإعطاء الفرصة للمفاوض الآخر (الإسرائيلي أو الأمريكي) كي يحقق إقناع شعبه قبل الاستفتاء بصلاحية ما اتفق عليه في جلسات المفاوضات والمحاورات مع الفلسطينيين . أما الجانب العربي ، أقصد المتفاوض العربي المتمثل برأس الهرم السلطة فهو لا ينتظر أي شيء من هذا القبيل لأن المفاوض العربي يمثل كل شعبه فلا حاجة للعودة إلى هذا الشعب ، لذلك وجدنا هذه الردة المتوترة الهستيرية المتجسدة بوزيرة خارجية إسرائيل في حديثها عما يجري في المنطقة العربية من تغيير بدءاً من تونس وكذلك حول الانتخابات اللبنانية لرئيس الحكومة واتهام حزب الله بأنه ورائها . . إلى الحدث الأكبر الذي تعيشه مصر هذه الأيام . . . إذ أن حديث الشارع والحضور الشعبي في كل ميادين مصر متمثلة بميدان التحرير ألهبت في حلق المسؤولين الإسرائيليين صرخة احتجاج تبدو كصدمة ، وحيث المصدوم ينكر ما يرى ويسمع ومن ثم يشوه المعاني التي سمعها ورآها . . وبذلك ردة الفعل الإسرائيلية هذه ناجمة عن شعورها بخطر سياستها وينتابها الخوف لأنها تعرف في مثل هذه الحال إن سلاحها النووي أصبح دون جدوى . . حيث أن الحكمة من ذلك أن وجود إسرائيل مرتهن بنظامها الديمقراطي الذي يعطي لكي فرد دوراً أساسياً في اللعبة السياسية بالإضافة إلى احترام النظام لحقوق الإنسان الإسرائيلي وقيمة حياته بالنسبة للمجتمع ككل على عكس استخفافه لضحايا جرائمهم في فلسطين ولبنان . حيث أن حرب لبنان في عام /2006م ، كانت لأجل شخصين إسرائيليين وكانت حصيلتها كل الدمار والتشريد الذي حلّ على الأرض اللبنانية ، وكذلك عملية استشهادية لحركة حماس أو كتائب القسام ، يجعل من إسرائيل تدمّر غزة وتحاصرها وتحرمها من كل معونة إنسانية . .

في النظام الديمقراطي رجال الفكر والعلم يأخذون دورهم ويتمتعون باحترام وتقدير المجتمع لهم ، أما في الأنظمة العربية غير الديمقراطية فنراهم مهمشين فما يحدوهم للهجرة إلى الغرب بالإضافة إلى هجرة مئات الآلاف من المهاجرين العرب المتواجدين في كل بلاد الأرض . . والعكس تماماً ما يحصل بالهجرة المعاكسة للعلماء والأدمغة اليهودية من بلاد الأصل إلى إسرائيل لكي يستوطنوا رغم علمهم بحجم الصراع العربي الإسرائيلي والجو العام غير المستقر في إسرائيل نجد دافعتهم كبيرة للهجرة إليها ، إلاّ أن الأمر اختلف قليلاً بعد حرب تموز

02006م بين المقاومة اللبنانية وإسرائيل ،

مفهوم الديمقراطية اليوم مبني على مفهوم حقوق الإنسان ، بما في ذلك حرية المواطن وعلى الموازنة الاقتصادية ، أما النظام في بلداننا فهو رهين نفسه يشعر بالخطر الدائم ، يفضل مصلحته على المصلحة القومية ، يطوع الدّين ورجاله إلى ما هو مناسب لحاجاته ، ومثال مصر خير شاهد على تفصيلات الأمور كما نجدها تتعرى اليوم . . .

ليس هدفي أيها الزملاء والزميلات من عرضي لهذه الأفكار الكلام بالسياسة ، رغم أن موقع الخطاب السياسي في مجتمعنا العربي يستقطب كل اهتمام إلى درجة أنه يتبوأ المكان الأعلى في أحاديث الناس كافة في بلادنا عادة ، وفي هذه الأيام على وجه الخصوص ، فالخطاب السياسي يفوق خطاب العلم و الثقافة ويعلو في مرات كثيرة الخطاب الديني ، ولكن أيها الأعزاء أن النقطة الجوهرية التي أبغي الوقوف عندها معكم ، هي : "**إظهار الخلل في البنية النفسية لشعوب المنطقة والتي تظهر كنتيجة لاستئثار الحاكم بالحكم ،واعتبار نفسه صاحب الحق ومالك الحقيقة واستقالة المواطن العربي من مسؤولياته الوطنية باعتبار أن العلاقة اختزلت ما بين حاكم ومحكوم** " .

هذه الممارسة السياسية في بلادنا العربية تجعل المواطن العربي في أزمة مع مجتمعه ومع محيطه وفي حالة عجز تجاه من يهدد سلامته ، فهناك هوة تفصله عن الحاكم ويعبر عنها غياب الحوار ، مما أدى كما نشاهد الآن إلى **تبلد في الحس الوطني لدى حسني مبارك وفقدان في المسؤولية السياسية والاستسلام لغيبوبة ذاتية نرجسية بامرانوية** ، يلوذ بها ويظهر نبرة أبوية منكسرة مستعطفة ولكنها مستفزة ومنفرة لمن يسمعه ، من حيث أن هذا الخطاب الذي سمعناه من مبارك يوم أمس هو **خطاب لأب ذليل** ، يخجل أبنائه من سماعه ويحرض طاقات غضب لديهم بأن دم الشباب وتدفق حيوية الشباب يفوق عجز الأبوة وترنح الكهولة في الصوت وتدني في المحاكمة المنطقية للحدث ، حيث شهدنا دائما في حديث الرئيس مبارك ، رد فعل غير متناسب مع الفعل الذي يجري على الأرض ، هذا الاضطراب في الاستجابة صورة منفرة لشخصية الأب القائد ، المتماسك ، النبيه ، والمقدام الجريء غير المترنح ، الواثق بشعبه وبإرادتهم ولكن إضفاء صفة الأب على القائد يعطيه شرعية مستمدة من السلطة الإلهية وهذا وجدناه واضحاً في كلام "عمر سليمان " في نهاية حديثه الأول للمصريين ، بعد أن أوكل "مبارك " له مسؤوليات الرئاسة الفعلية بأية قرآنية ، وكأنه يبارك حديث ويعطيه مصداقية ، كما حاول أن يظهره في تعابير صوته وايماءات جسده المتكلف ، **فأي معارضة**

لهذا الأب المثالي / المتمثل بشخص مبارك تصبح معارضة لأحكام إلهية ، فقدسية الأب ممنوحة من السماء ، أي أن هنالك معادلة سائدة في اللاشعور الجماعي ، مفادها أن عصيان الأب هو عصيان الله ، "ورضى الله من رضى الوالدين" في تراثنا العربي الإسلامي ، ولكن الوالد غير الأب بالمعنى اللغوي ، فالوالد والكلام للبروفسور "حب الله" رحمه الله : **كلمة الأب تعني أكثر من كلمة الوالد ، حيث لها أبعاد نفسية روحية تطال بداية التاريخ وعلاقته باللغة** ، ويكمل البروفسور "حب الله" فليس مصادفة أن "أب" تشكل بحرفيها بداية الأبجدية أي بداية اللغة ومرجعيتها ، لاسيما أن الأب في مجتمعنا العربي ، لا يزال يتمتع بالسلطة ، ويشكل الركيزة الأساسية للبنية النفسية ، فهو الاسم وبداية الكلمة والمعرف الأساسي لهوية الذات ، من هنا فالحاكم في بلادنا العربية غير مسؤول أمام شعبه ، فهو هبة من الله يستمد سلطته وهيمنته من موقعه ، ولا حساب إلاّ أمام الخالق بشريعة الحاكم ، فارتباط الحاكم المستبد النرجسية بصورة الأب المثالي يضع الأبناء ، وكأنهم قاصرين أمامه عن إرادة شؤونهم الخاصة ، وبذلك تختفي المحاكمة العقلانية للحدث وإعطائه رؤية خاصة ذاتية عاطفية ، ولكن ما هو متضمن في الخطاب كلام شرير وكلام غير مسؤول ، حيث يظهر غياب للمحاكمة المنطقية مما يدل على تسبيط القدرات العقلية ، والتعبير للمحلل النفسي المصري العالمي القائل "عندما ينام الذكاء تستيقظ العفاريت " . . . . . .

لكم تحيتي وعذري على الاستطالة في توارد الأفكار حول هذا الحدث الهام والمثير في تاريخ منطقتنا العربية ولمصر الحبيبة التحية والأمل بشروق جميل لعهد فعال في الحياة العامة والخاصة

د . مرسلينا شعبان حسن / سوريا

مجلة نفسية

عضو المركز العربي للأبحاث النفسية والتحليلية

mar-selena@hotmail.com

*** ***

قراءة نفسية تحليلية للحدث السياسي

" في مصر ومن قبلها تونس "

www.arabpsynet.com/documents/MarselenaTnEg.pdf

د . مرسلينا شعبان حسن / سوريا

mar-selena@hotmail.com

الزملاء والزميلات

الأعزاء على شبكة العلوم النفسية العربية

إليكم مقال عالم النفس التحليلي "فرويد" حول الحرب ، الذي جاء كجواب لرسالة أرسلها له عالم الفيزياء الشهير " أنشتاين " رسالة فرويد لأنشتاين كجواب لسؤال:

" لمـــــــاذا الحـــــــرب ؟ "

لماذا يتقاتل الناس أثناء الحرب العالمية الثانية 1933م "

سيقموند فرويد

www.arabpsynet.com/documents/MarselenaFreud.pdf

**** ****

Translate to English

http://translate.google.com/translate_t?#

**** ****

Arabpsynet

www.arabpsynet.com

Subscribe To APN

http://www.arabpsynet.com/Subs.asp

Subscribe to APN Protected Links

SEND YOUR

Scientific CV

http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

Subscribe to APN Editions

(APN Book, APN Journal, e.Psydict)

SEND YOUR

Scientific CV

http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

Papers Summaries

http://www.arabpsynet.com/paper/PapForm.htm

Books Summaries

http://www.arabpsynet.com/book/booForm.htm

Thesis Summaries

http://www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm

Search To APN Database

Search Papers

http://www.arabpsynet.com/paper/default.asp

Books Search

http://www.arabpsynet.com/book/default.asp

www.arabpsynet.com/book/booForm.htm

Search Thesis

http://www.arabpsynet.com/These/default.asp

www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm

http://www.arabpsynet.com/CV/default.asp

Search Arab Psychologist

http://www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp

www.arabpsynet.com/cv/CV.HTM